الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / تخصص الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية .	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً

١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	قبائل القشقائي في ايران (العادات- التقاليد – التحولات السياسية والاجتماعية ١٩٢٥-١٩٧٩)	أ.م.د روافد جبار شرهان	١-٢٣
٢.	دور أدوات الذكاء الاصطناعي الجغرافي في استقراء المؤشرات الديموغرافية لسكان العراق	ا.م.د محمد حماد عبد اللطيف	٢٤-٥٣
٣.	التمركز حول الجنس- النقد النسائي بحث في الانثروبولوجيا النسوية	أ.م.د رؤى لؤي عبد الله	٥٤-٦٨
٤.	The Tree as a Hero in Richard Powers' *The Overstory*: An Eco Fiction Study	أ.م.د. جنان عبدالله شفيق	٦٩-٨٨
٥.	الزوائد على الطاهريّة في شرح المقدّمة المُحْسِبة – دراسة وتحقيق /المؤلف أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)/ دراسة وتحقيق	د. ظاري حميد رجا الفلاحي	٨٩-١٢١
٦.	الإعجاز في القرآن الكريم	م.م الهام زيد عبيد	١٢٢-١٤٠
٧.	من سايس-بيكو إلى معاهدة لوزان: دراسة وثائقية لدور القوى المنتصرة في صياغة وتثبيت الحدود النهائية لتركيا الحديثة وأثرها على مطالب الأقليات (١٩١٨-١٩٢٣).	د. سيناء صالح مهدي	١٤١-١٦٠
٨.	مرويات المسيب بن حزن رضي الله عنه جمعاً ودراسة	د. محمود حسين ناصر	١٦١-١٧٩
٩.	الدلالة النحوية في شعر العباس بن الأحنف (الابتداء بالنكرة والفصل بين العامل والمعمول) أنموذجا	م.د.أنوار قتيبة يحيى	١٨٠-١٩٤
١٠.	النوع الاجتماعي والابتكار الصوتي: الفروق بين الجنسين في تبني السمات الصوتية الخارجية (مساحة حروف العلة، النبر والتنغيم) في اللهجة العربية العراقية الحضرية	م.د. عمر عباس نعيثل	١٩٥-٢١٤
١١.	الانتقائية في التعامل ومعالجاتها في ضوء القرآن الكريم	م.د مصطفى اياد شهاب	٢١٥-٢٢٣
١٢.	التوازن الرقمي لدى المرشدين التربويين	م.د. اسراء كريم خليفة	٢٢٤-٢٤٦

١٣.	الاستنباط العقلي للأحكام الشرعية من خلال مفهوم الموافقة	م.د. زينة غني عاشور	٢٤٧-٢٥٨
١٤.	عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)اثره ومروياته التاريخية (دراسة تاريخية)	م.د سمر اكرم عبدالرحمن عبدالربيعي	٢٥٩-٢٨٨
١٥.	جيرترود شولتز كلينك ودورها في ترسيخ واجبات ومكانة المرأة الالمانية عن طريق الرابطة النسائية الاشتراكية الوطنية (١٩٠٢-١٩٣٩)	م.د.غادة فائق محمد	٢٨٩-٣٠٧
١٦.	المؤسسات الادارية للدولة الاموية من خلال كتاب تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)	م.د. فاطمة عامر علي	٣٠٨-٣٢٣
١٧.	سياسة الحزب الشيوعي تجاه مسلمي الصين عام ١٩٦٦م /(الثوره الثقافية أنموذجا)	د. لقاء شاكر خطار الشريفي	٣٢٤-٣٥٧
١٨.	حزب بهارتا جانا سانغ ودوره في الحياة السياسية الهندية ١٩٥١-١٩٧٧	م.د نبراس بلاسم كاظم	٣٥٨-٣٧٨
١٩.	البيان القرآني عند الإمام الفراهي : دراسة بلاغية	م.م زينب خليل جابر طه العاني	٣٧٩-٤١٠
٢٠.	دراسة أثر التلوث الضوضائي الناتج عن المولدات الكهربائية في البيئة السكنية محلة ٦٨١ أنموذجًا	م.م. علي سعدون احمد م.م. دنيا قاسم عبد الجبار	٤١١-٤٢٦
٢١.	تحليل الخبر في البلاغة القرآنية	م.م نبأ علاء فاضل	٤٢٧-٤٤٠
٢٢.	**Menacing Motherhood in Kimberly Brubaker Bradley's The *War That Saved My Life***	م.م. هدى رزاق ابراهيم	٤٤١-٤٥٧
٢٣.	مستوى مهارات التدريس الصفي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية في مديرية تربية الرصافة الثالثة	م.م احمد طارق ياسر عزيز	٤٥٨-٤٨٢
٢٤.	الاستراتيجيات الادارية المؤثرة في تحسين الاداء المؤسسي: دراسة تطبيقية لموظفي القطاع الحكومي ديوان الوقف السني أنموذجاً	م .م . ايمن حسن صبري	٤٨٣-٥١٧
٢٥.	اجتباء الثمرات في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية لآية القصص (٥٧)	م.م. حامد رشيد مجبل عبدالله	٥١٨-٥٤٧

٢٦.	بعثة نبيّ الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة	م.م. رابح حاتم توفيق	٥٤٨-٥٧٧
٢٧.	العيش بالفلسفة عبر رواقية ماركوس اوريليوس	م.م رفقة رعد خليل	٥٧٨-٦٠١
٢٨.	الشّيْبُ ونُعُوتُهُ في ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ الحُقُولِ الدِلَالِيَّةِ وَالوَقعُ الصَوتِيّ /دِراسَةٌ تَطْبيقيَّةٌ في/كِتَابِ المُخَصَص لابنِ سِيدَه(ت٤٥٨هـ)	م. م. زينة قاسم جواد	٦٠٢-٦٢٤
٢٩.	اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة	م.م سنان عطا عبد	٦٢٥-٦٥٩
٣٠.	فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام	م.م شيرزاد احمد عبدالرحمن	٦٦٠-٦٧٩
٣١.	المقاصد الكليَّة لمقيّدات الإسناد في البلاغة العربية	م.م. عليا أحمد محمد باليساني	٦٨٠-٧٠٥
٣٢.	أثر الحذف في تحقيق الانسجام النصي في ديوان حديقة الأجوبة لحسين القاصد دراسة تحليلية	م. م مروة رعد صبيح	٧٠٦-٧٢٧
٣٣.	Parallelism in Modern American Poetry	م.م نور مجيد مجلي	٧٢٨-٧٣٨
٣٤.	تأثير استخدام طريقه السرد في تحسين الاستماع تلاميذ المدارس الابتدائية فيمحافظة ديالى	م.م وسن عبد الستار جاسم	٧٣٩-٧٦٠
٣٥.	السرقات الأدبية في النقد العربي	م.م وئام رعد هاشم	٧٦١-٧٧٧
٣٦.	مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي /دراسة ميدانية في مدينة الحبانية	م. محمد صالح جسام	٧٧٨-٨١٦
٣٧.	اثر ادراج الموظفين في الضمان الاجتماعي على ادائهم الوظيفي: دراسة استطلاعية لآراء عينة الموظفين في جامعة الفراهيدي الاهلية	محمد طارق مجبل	٨١٧-٨٤٠
٣٨.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في كتاب التيسير في التفسير لنجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) سورة البقرة أنموذجًا	يقين مهدي كاظم أ.د جاسم الحاج جاسم	٨٤١-٨٦٣

٣٩.	أحكام النكاح والمكاتبة في سورة النور دراسة مقارنة بين تفسيري أحكام القرآن للجصاص (ت٣٧٠هـ) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ)	عذراء محمد عباس أ.د. إسراء كريم عبد الله	٨٦٤-٨٨٧
٤٠.	مرويات ابن عبد البر عن أثر الصحابيات في مجالس العلم بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب	شهد عبد المنعم شلال أ.د ساجدة محمد زكي محمود	٨٨٨-٩٠٨
٤١.	العوامل الاجتماعية المؤثرة في اختيار التعليم ألاهلي	بشير مربد خليفه أ . د مؤيد منفي محمد	٩٠٩-٩٢٨
٤٢.	اسم الفاعل من الثلاثي صياغته ودلالته في ديوان ابن شهيد الأندلسي (٤٢٦هـ)	رسل خالد نغيمش أ.م.د هدى هشام إسماعيل	٩٢٩-٩٤٩
٤٣.	أبعاد فضاء السجن الثقافي في روايات عائشة عودة	أنفال هشام سليم أ.د فاتن عبد الجبار جواد	٩٥٠-٩٧٠
٤٤.	دور الادعاء العام في الرقابة على تنفيذ العقوبات البدنية والمالية	محمد قاسم محمود أ.م.د. صباح سامي داود	٩٧١-٩٩٢
٤٥.	التّورية الاجتماعية غير المباشرة في القصة القصيرة جدا عند حسن العاني	عذراء فليح عبد الله فلاح أ.م.د. فرح غانم القريشي	٩٩٣-١٠٠٨
٤٦.	دِلالِيَّةُ العُنْوَنَةِ في تَسْمِيَةِ الآيات ذَواتِ الأَسْماءِ	زهراء كاظم سوادي أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٠٩-١٠٢٨
٤٧.	مسألتان فقهية من ترجيحات الامام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب الأيمانمن خلال كتابه بحر المذهب دراسة فقهية مقارنة	م. مها محمد طه أ.د سامي جميل ارحيم	١٠٢٩-١٠٤٧

اجتباء الثمرات في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية لآية القصص (٥٧)

The Gathering of Fruits in the Holy Qur'an: A Descriptive and Analytical Study of Surah Al-Qasas (Verse 57)

م.م. حامد رشيد مجبل عبدالله

Hamed Rashid Mujbil Abdullah, Asst. Lecturer

وزارة التربية/ مديرية تربية الانبار/تربية الفلوجة

hamdrshydmjbl@gmail.com

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة اجتباء الثمرات في القرآن الكريم من خلال آية سورة القصص (٥٧)، دراسةً وصفية تحليلية، لبيان الدلالات اللغوية والقرآنية لمفهوم الاجتباء، والكشف عن أبعاده البيانية في سياق الامتنان الإلهي. وتبرز أهمية البحث في إظهار دقة التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿يُجْبَى إِلَيْه ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وما يحمله من معانٍ تتجاوز الرزق المادي إلى بيان سنن الله في العطاء والاختيار.

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبّع مفهوم الاجتباء في اللغة والقرآن الكريم، وتحليل ألفاظ الآية ووجوهها التفسيرية والبلاغية، وصولًا إلى استنباط المعنى العام والمضامين المستفادة منها. ويخلص البحث إلى أن اجتباء الثمرات يمثل مظهرًا من مظاهر العناية الإلهية الخاصة، ودليلًا على الإعجاز البياني في القرآن الكريم ودقته في تصوير النعمة والاختصاص.

الكامات المفتاحية: اجتباء الثمرات، الاجتباء في القرآن الكريم، سورة القصص، الإعجاز البياني، الامتنان الإلهي.

Abstract:

This study aims to examine the concept of the selection (ijtabāʾ) of fruits in the Holy Qur'an through verse (57) of Sūrat al-Qaṣaṣ, adopting a descriptive and analytical approach. It seeks to clarify the linguistic and Qur'anic connotations of the concept of ijtabāʾ and to uncover its rhetorical dimensions within the context of divine grace and favor. The significance of the study lies in highlighting the precision of Qur'anic expression in the statement of Allah, "to which are brought the fruits of all things," and the meanings it conveys beyond material provision, pointing to the divine laws of bestowal and selection.

The study employs a descriptive-analytical methodology by tracing the concept of ijtabāʾ in the Arabic language and the Qur'an, analyzing the vocabulary of the verse, and examining its exegetical and rhetorical aspects, in order to derive the general meaning and the key implications of the verse. The study concludes that the selection of fruits represents a manifestation of special divine care and constitutes clear evidence of the rhetorical inimitability of the Qur'an and its precise portrayal of divine bounty and distinction.

Keywords: Selection of fruits, Ijtabāʾ in the Qur'an, Sūrat al-Qaṣaṣ, Rhetorical inimitability, Divine grace.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو أنفس ما تَوجّه إليه النظرات، وتنفق فيه الأوقات، فقد جعله الله تعالى معجزة رسوله(صلى الله عليه وسلم) العظمى وجمع فيه أصول الدين وفروعه.

وإن لغة القرآن الكريم صارت عماد لغة العرب، فاللغة تدين للقرآن الكريم في بقائها وسلامتها ورقيها وتستمد علومها المختلفة منه، والعناية بهذه اللغة اتخذت أشكالاً مختلفة، كالعناية بأسلوبه وإعجازه، أو ألفاظه ومبانيه، وأخرى إلى كتابته ورسمه، وغير ذلك، ومن ثمرات ذلك أن خُصَّ كل جانب من هذه الجوانب بالبحث والدراسة والتأليف.

وموضوع هذه البحث **(اجتباء الثمرات في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية لآية القصص (٥٧)**، وهو دراسة لموضوع محدد الغرض منه تسليط الضوء على مضامين هذه الآية الشريفة (٥٧) من سورة القصص وهي قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾.

أهمية البحث وسبب اختياره:

١. توضيح دقة التعبير القرآني في مفهوم **اجتباء الثمرات** وعلاقته بالعطاء الإلهي.
٢. إبراز سنن الله في التمكين والرزق والأمن والاعتماد عليه.
٣. تشخيص القضايا الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع العربي في بداية الدعوة وعلاجها من منظور قرآني.
٤. الكشف عن الإعجاز البلاغي والبياني للقرآن في تصوير النعمة والاختصاص.

٥. دور التربية في ترسيخ قيم الشكر والاعتبار والتأمل في سنن الله تعالى.

مشكلة البحث: تُعدّ آية قوله تعالى:﴿يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١]

من الآيات الدالة على عظيم الامتنان الإلهي، غير أن مفهوم اجتباء الثمرات لم يُدرس دراسة مستقلة تُبرز دلالته القرآنية الشاملة، إذ اقتصر تناوله في أغلب كتب التفسير على البيان اللغوي أو التاريخي، دون إبراز أبعاده العقدية والمقاصدية وأثره في بيان سنن التمكين والرزق. ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة وصفية تحليلية تُظهر المعنى القرآني المتكامل لاجتباء الثمرات في ضوء سياق الآية ومقاصدها.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يأتي:

١. بيان المعنى اللغوي والقرآني لمفهوم اجتباء الثمرات.
٢. تحليل دلالة الآية في سياقها العام بسورة القصص.
٣. إبراز أوجه الامتنان الإلهي وسنن الرزق والتمكين الواردة في الآية.
٤. استنباط أهم الدلالات الإيمانية والتربوية المستفادة منها.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج **الوصفي التحليلي**، من خلال تتبّع مفهوم **اجتباء الثمرات** في اللغة والقرآن الكريم، وتحليل ألفاظ الآية ووجوهها التفسيرية والبلاغية، وصولًا إلى استنباط المعنى العام والمضامين المستفادة منها

حدود الدراسة: شملت الآية ٥٧ من سورة القصص وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الدراسات السابقة:

١. النعمة والرزق في القرآن الكريم: دراسة موضوعية: رسالة ماجستير د. عبد الرحمن بن محمد العتيبي ،كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر 1436 :هـ / ٢٠١٥م.
٢. الأمن والرزق في القرآن الكريم وأثرهما في استقرار المجتمع، بحث علمي الباحث :د. فهد بن علي القحطاني، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية، سنة النشر 2018 :م
٣. الدلالات التربوية والاقتصادية للرزق في القرآن الكريم : بحث علمي محكّم د. محمد بن عبد الله الزهراني ،مجلة الدراسات القرآنية المعاصرة ،سنة النشر: 2020م.

[١] سورة القصص: ٥٧.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في عدد من الجوانب، من أبرزها:

١. أن الدراسات السابقة تناولت الرزق والنعمة بصورة عامة، بينما خصّت هذه الدراسة مفهوم اجتباء الثمرات بالدراسة والتحليل.

٢. ركّزت الدراسات السابقة على الجانب الموضوعي الشامل، في حين تعالج هذه الدراسة آية واحدة دراسة تحليلية دقيقة في سياقها القرآني.

٣. لم تتناول الدراسات السابقة الدلالة اللغوية الخاصة للفعل (يُجبى) من حيث الاشتقاق والسياق، وهو ما تميزت به هذه الدراسة.

٤. انفردت الدراسة الحالية بربط اجتباء الثمرات بسنن التمكين والأمن الإلهي الواردة في آية القصص (٥٧).

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث ومنهجيته أن أقسمها بعد هذه المقدمة الموجزة على ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف الإجتباء في اللغة والاصطلاح والالفاظ ذات الصلة واشتمل على مطلبين.

المطلب الأول :تعريف الاجتباء في اللغة في الاصطلاح.

المطلب الثاني: الألفاظ ذا الصلة.

المبحث الثاني: المفهوم العام للإجتباء في القرآن الكريم واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: لفظة الاجتباء في القرآن.

المطلب الثاني: الحكمة من اجتباء الرسل.

المبحث الثالث: تفسير آية اجتباء الثمرات واشتمل على سبعة مطالب:

المطلب الاول :سبب نزولها.

المطلب الثاني: تحليل الألفاظ.

المطلب الثالث: القراءات القرآنية.

المطلب الرابع: بعض الأوجه الإعرابية.

المطلب الخامس: من القضايا البلاغية.

المطلب السادس: المعنى العام.

المطلب السابع: ما يستفاد من الآية.

وختاماً، فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد وأخلصت له النية وعشت في أرجائه أسعد الأوقات؛ لأنه دراسة في رحاب القرآن الكريم؛ فإن جاء هذا العمل وافياً بالغرض محققاً للقصد فبتوفيق الله سبحانه وتعالى وعنايته، وإن جاء غير ذلك فقد اجتهدت وبذلت ما في وسعي، وللمجتهد إن أصاب أجرين وإن أخطأ فله أجر.

المبحث الأول

تعريف الإجتباء والالفاظ ذات الصلة

من المناسب تعريف الإجتباء والألفاظ ذات الصلة قبل الشروع في الموضوع.

المطلب الأول :تعريف الاجتباء في اللغة في الاصطلاح:

أولاً: تعريف الاجتباء في اللغة: أصل الإجتباء في اللغة: الجمع، من الفعل جبى، " الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَمَا بَعْدَه مِنَ الْمُعْتَلِّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ الشَّيْءِ وَالتَّجَمُّعِ. يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَالَ أَجْبِيه جِبَايَةً، وَجَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ. وَالْحَوْضُ نَفْسُه جَابِيَةٌ"[٢].

و "يُقَالُ: جَبَيْتُ المَاءَ في الحَوْضِ: أي جَمَعْتُه، وَالْحَوْضُ الجَامِعُ له جَابِيَةٌ وَجَمْعُها جَوَابٍ، قال الله تعالى: ﴿**وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ**﴾[٣]، ومنه استعير جباية الأموال أي جمعها من مَظَانِّها، وجبيت الخراج جِبَايَةً، ومنه قوله الله تعالى: ﴿**يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾[٤]، والاجتباء: الجمع على طريق الاصطفاء. قال عزّ وجل: ﴿**فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ**﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا**﴾[٦]، أي: يقولون: هلّا جمعتها، تعريضا منهم بأنك تخترع هذه الآيات

---

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس: مادة (جبى) ٥٠٣/١.

(٣) سورة سبأ: من الآية ١٣.

(٤) سورة القصص: من الآية ٥٧.

(٥) سورة القلم: من الآية ٥٠.

(٦) سورة الأعراف: من الآية ٢٠٣.

وليست من الله، واجتباء الله العبد: تخصيصه إياه بفيض إلهيّ يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد، وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء" [٧].

ثانياً: وفي الاصطلاح: " الجمع على طريق الاصطفاء، وَاجْتِبَاءُ اللَّه الْعَبْدَ تَخْصِيصُه إِيَّاه بِفَيْضٍ إِلهيّ يَتَحَصَّلُ له منه أنواعٌ مِنَ النِّعَمِ بلا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ، وذلك للأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِم السَّلام) وَبَعْضِ مَنْ يُقَارِبُهمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ والشُّهدَاءِ"[٨].

كما قال تعالى: ﴿**فَاجْتَبَاه رَبُّه فَجَعَلَه مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[٩].والاجتباء هو "الاصطفاء الخالص"[١٠].

لقد وردت كلمة (الاجتباء) بمختلف اشتقاقاتها اللغوية في الْقُرْآن الْكَرِيم [١١] مرة[١١].

المطلب الثاني: الألفاظ ذا الصلة للإجتباء:

من أبرز الألفاظ ذات الصلة: لفظي: الاختيار والاصطفاء، وفيما يأتي تعريف موجز بهما:

١. **الاخْتِيَارُ**: أصله خير: "الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُه الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْه. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْه وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِه" [١٢]. "والخِيرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ: الاسمُ مِنْه. فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهِيَ الِاسْمُ، مِنْ قَوْلِكَ اخْتَارَه اللَّه، ومُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ خِيَرَةُ اللَّه مِنْ خَلْقِه. يُقَالُ بِالْفَتْحِ والسُّكون" [١٣].

يأتي التخيير بمعنى التفضيل، يقال: "خير بَين الْأَشْيَاء: فضَّل بَعْضها على بعض، وَالشَّيْء على غَيره فَضله عَلَيْه، وَفُلَانًا فوض إِلَيْه الِاخْتِيَار، يُقَال:

---

(٧) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ١٨٦.

(٨) المفردات: ١٨٦؛ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: ٣٠٥/١؛ التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي: ٣٨.

(٩) سورة القلم: من الآية ٥٠.

(١٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري: ١٠٠/١.

(١١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي : ١٦٤.

(١٢) مقاييس اللغة: مادة (خير) ٢٣٢/٢.

(١٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٩١/٢.

خَيره بَين الشَّيْئَيْنِ، واخْتَارَه" انتقاه واصطفاه وَالشَّيْء على غَيره فَضله عَلَيْه"[١٤].

وعرف الاختيار في الاصطلاح: بأنه: "طلب ما فعله خير"[١٥].

وعرفه الفقهاء بأنه: " القصد إلى أمر متردد بين الوجود والعدم داخل في قدرة الفاعل بترجيح أحد الجانبين على الآخر "[١٦].

ويشترط في الاختيار أن لا يكون مع حضور المختار وغيره بالبال، فالمختار هو المريد لخير الشيئين في الحقيقة، أو خير الشيئين عند نفسه من غير إلجاء واضطرار، ولو اضطر الإنسان إلى إرادة شيء لم يسمَّ مختاراً له، لان الاختيار خلاف الاضطرار[١٧].

والفرق بين الاختيار والاجتباء: أن الاختيار تناول خيره، والاجتباء: تناول جابته أي وسطه[١٨].

٢. **الاصطفاء:** في اللغة "الاخْتِيارُ، افْتِعالٌ مِنَ الصَّفْوَةِ. وَمِنْه: النبِيُّ، صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ، صَفْوَةُ اللَّه مِنْ خَلْقِه ومُصْطَفاةُ، والأَنْبِياءُ المُصْطَفَوْنَ، وهم من المُطْفَين إِذَا اخْتِيرُوا، وهمُ المُصْطَفُون إِذَا اخْتَارُوا، وَهذَا بِضَمِّ الْفَاءِ. وصَفِيُّ الإِنْسانِ: أَخُوه الَّذِي يُصافِيه الإِخاءَ. والصَّفِيُّ: المُصافِي. وأَصْفَيْتُه الوُدَّ: أَخْلَصْته وصَافيتُه. وتَصافَيْنا: تخالَصْنا"[١٩].

والاصطفاء في الاصطلاح: "تناول صفو الشيء" واصطفاء الله عبده قد يكون بإيجاده إياه صافيا عن شوب الكدورات، وقد يكون بتخليصه منها"[٢٠].

والفرق بين الاصطفاء والاجتباء: إن الاِصْطِفَاءُ: تَنَاوُلُ صَفْوِ الشيءِ، والاجْتِبَاءَ تَنَاوُلُ جِبَايَتَه[٢١].

٣. **الانتقاء :لغة:**" اخْتَرْتُه وأَخذت نُقاوَتَه"[٢٢] .

---

(١٤) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: ٢٦٤/١؛ القاموس الفقهي، الدكتور سعدي أبو حبيب: ١٢٥.

(١٥) التوقيف على مهمات التعاريف: ٤١.

(١٦) كشف الأسرار شرح المصنف على المنار، للنسفي : ٣٨٣/٤.

(١٧) ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: ٢٨.

(١٨) ينظر: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء الكفوي: ١٣٠.

(١٩) لسان العرب، لابن منظور: مادة (صفي) ٤٦٣/١٤.

(٢٠) التوقيف على مهمات التعاريف: ٢١٧.

(٢١) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٨.

(٢٢) لسان العرب، ابن منظور :١٥/ ٣٣٩.

اصطلاحاً :"هو ميزُ (فرز) الأجودِ من غيره... لطلب النَّقاء وهو الخلوص من الشوائب" [٢٣]

٤. **الانتخاب: لغةً**" :الانْتِخابُ: الاختيارُ... وما اختَرْتَه"[٢٤]

اصطلاحاً" :استخراجُ خيارِ الشيءِ، وقيل: هو نزعُ الأفضلِ من جملةِ الأشباهِ"[٢٥]

٥. **التخيّر: لغةً**" :تَخَيَّرَهُ: اختارَه، وهو أَخْذُ خيرِ الشَّيْءِ"[٢٦].

اصطلاحاً" :ترجيحُ الشيءِ على غيره من جنسه لِما فيه من مزيةِ الخيرية"[٢٧] .

"إن مصطلح **الانتخاب** يعبر عن عملية (حشد الأرزاق) من أطراف الأرض، و**الانتقاء** يعبر عن (جودة) هذه الأرزاق وخلوها من النقص، و**التخير** يعبر عن (إرادة التكريم) الرباني لأهل البلد الحرام؛ فاجتمع في لفظ **(يُجبى** (في الآية كل هذه المعاني العظيمة".

المبحث الثاني: المفهوم العام للإجتباء في القرآن الكريم

المطلب الأول: لفظة الاجتباء في في القرآن:

وردت لفظة الاجتباء في مفهومها العام في القرآن الكريم في عشرة مواضع، هي:

قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[٢٨].

قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[٢٩].

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[٣٠].

قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ**

---

(٢٣)الكليات الكفوي ، ص١٩٥.

(٢٤)القاموس المحيط، الفيروز آبادي ص١١٥.

(٢٥)التعريفات، الجرجاني ، ص٣٤.

(٢٦))تاج العروس، الزبيدي : ١١/ ١٤١.

(٢٧))التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ، ص٤٨.

(٢٨) سورة آل عمران: الآية ١٧٩.

(٢٩) سورة الأنعام: الآية ٨٧.

(٣٠) سورة الأعراف: الآية ٢٠٣.

عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٣١).

قوله تعالى: ﴿**شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاه وَهَدَاه إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(٣٢).

قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا**﴾(٣٣).

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اجْتَبَاه رَبُّه فَتَابَ عَلَيْه وَهدَى**﴾(٣٤).

قوله تعالى: ﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللَّه حَقَّ جِهَادِه هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّه هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾(٣٥).

قوله تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِه نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِه إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيه كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهمْ إِلَيْه اللَّه يَجْتَبِي إِلَيْه مَنْ يَشَاءُ وَيَهدِي إِلَيْه مَنْ يُنِيب**﴾(٣٦).

قوله تعالى: ﴿**فَاجْتَبَاه رَبُّه فَجَعَلَه مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾(٣٧).

يلاحظ أن جلَّ هذه الآيات المباركات تتعلق بإجتباء الأنبياء (عليهم السلام) والصالحين من المؤمنين، إلا قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾(٣٨).

---

(٣١) سورة يوسف: الآية ٦.

(٣٢) سورة النحل: الآية ١٢١.

(٣٣) سورة مريم: الآية ٥٨.

(٣٤) سورة طه: الآية ١٢٢.

(٣٥) سورة الحج: الآية ٧٨.

(٣٦) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٣٧) سورة القلم: الآية ٥٠.

(٣٨) سورة الأعراف: الآية ٢٠٣.

ومعنى الآية: "يقول الحق جلّ جلاله: ﴿**وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ**﴾ أي: الكفار، بِآيَةٍ بمعجزة مما اقترحوا، أو من القرآن حين يتأخر الوحي، ﴿**قالُوا لَوْلا**﴾ هلا ﴿**اجْتَبَيْتَها**﴾، أي: تخيرتها وطلبتها من ربك، أو هلا اخترعتها وتقولتها من نفسك كسائر ما تقرأ؟ ﴿**قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي**﴾[٣٩]، فلا أطلب منه آية، ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، أو: لا أخترع القرآن من عند نفسي، بل أَتبع ما يُوحى إليَّ من ربي"[٤٠].

المطلب الثاني: الحكمة من اجتباء الرسل:

أما الحكمة من اجتباء الرسل، فيمكن إجمالها في اجتباء النبي (صلى الله عليه وسلم) أولاً؛ فإن الله تعالى يصطفي ويختار ويستخلص من خلقه رسله من يشاء لفضيلة ذاتية في المصطفين المختارين، أو فضل ما اصطفاه الله تعالى، والمراد بالاجتباء الاختيار والاصطفاء فهو اختيار بعد الخلق والاختيار العام اختيار قبل الخلق، فهو أعم وأسبق[٤١].

ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم، وكذلك اختياره سبحانه للأنبياء من ولد آدم (عليه وعليهم الصلاة والسلام)، واختياره الرسل منهم، واختار منهم الخليلين إبراهيم ومحمداً (صلى الله عليهما وسلم)، واختياره سبحانه ولد إسماعيل (عليه السلام) من أجناس بني آدم، ثم اختار منهم بني كنانة من خزيمة، ثم اختار من ولد كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختار من بني هاشم سيد ولد آدم محمد، وكذلك اختار أصحابه من جملة العالمين، واختار منهم السابقين الأولين، واختار منهم أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان، واختار لهم من الدين أكمله، ومن الشرائع أفضلها، ومن الأخلاق أزكاها وأطيبها وأطهرها. واختار أمته (صلى الله عليه وسلم) على سائر الأمم[٤٢].

وظهر أثر هذا الاختيار في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة، ومقاماتهم في الموقف، ومن تفضيل الله لأمته واختياره لها أنه وهبها من العلم والحلم ما لم يهبه لأمة سواها، ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الأماكن

([٣٩]) سورة الكهف: من الآية ٢٩.

([٤٠]) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد الأنجري: ٢/٢٢٩.

([٤١]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية: ١/٣٩.

([٤٢]) ينظر: المصدر نفسه: ١/٤٣-٤٤.

والبلاد خيرها وأشرفها، وهي البلد الحرام، فإنه سبحانه وتعالى اختاره لنبيه، وجعله مناسك لعباده، وأوجب عليهم الإتيان إليه من القرب والبعد من كل فج عميق، فلا يدخلونه إلا متواضعين متخشعين متذللين كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس أهل الدنيا وجعله حرماً آمناً لا يسفك فيه دم[٤٣].

وما يؤيد أن المصطفين لحمل الرسالة هم خيرة خلقه، قوله (صلى الله عليه وسلم): «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[٤٤]، وهذا ما نصَّ عليه القرآن الكريم: ﴿ **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ﴾[٤٥].

أما اجتباء الرسل (عليهم السلام)، فهي تتوافق مع السمات العالية التي اتصفوا بها، إلا أن الاصطفاء في الحقيقة كان من غير سبب ظاهر، ولا وسيلة، فموسى (عليه السلام) خرج ليقتبس النار، فرجع وهو كليم الواحد القهار وأكرم الخلق عليه ابتداء منه سبحانه من غير سابقة استحقاق ولا تقدم وسيلة[٤٦].

وهذا يوافق قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[٤٧].

وقد يأتي الاجتباء بعد الابتلاء، مثل اجتباء آدم (عليه السلام) وقبول توبته، قال تعالى: ﴿**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**﴾[٤٨]، قال ابن عطية: " اجْتَبَاه معناه: تخيره واصطفاه، و(تاب عليه) معناه: رجع به من حال المعصية إلى حال الندم وهداه لصلاح الأقوال والأعمال "[٤٩].

وصار آدم (عليه السلام) من المصطفين الأخيار كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ**

---

(٤٣) ينظر: زاد المعاد: ٤٦/١

(٤٤) صحيح مسلم،: كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ١٧٨٢/٤ رقم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع . رضي الله عنه .

(٤٥) سورة الشعراء: الآية ٢١٩.

(٤٦) مدارج السالكين لابن قيم الجوزية: ٤٥٧/٢.

(٤٧) سورة آل عمران: الآية ٢٦.

(٤٨) سورة طه: الآيتان ١٢١– ١٢٢.

(٤٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الغرناطي الأندلسي: ٦٨/٤.

اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٥٠].

فالاجتباء هنا كان نقطة تحول هائلة في حياة آدم (عليه السلام) انتقل به من حال المعصية إلى حال مرضاة الله تعالى.

وقريب من هذا اجتباء ذي النون (عليه السلام)، قال تعالى مخاطباً النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم): ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلاَ أَنْ تَدَارَكَه نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّه لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاه رَبُّه فَجَعَلَه مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[٥١].

أما إبراهيم (عليه السلام) فيأتي اجتباء لشمائله العظيمة التي صرَّح بها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِه اجْتَبَاه وَهَدَاه إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاه فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّه فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[٥٢].

فههنا تبيان لما فضل به الخليل (عليه الصلاة والسلام) وما اختصّ به من الفضائل العالية والمناقب الكاملة، فهو (**أُمَّةً**)، أي: إماماً جامعاً لخصال الخير هادياً مهتدياً، (**قَانِتًا لِلَّهِ**)، أي: مديماً لطاعة ربه، مخلصاً له الدين. (**حَنِيفًا**) مقبلاً على الله بالمحبة، والإنابة، والعبودية، معرضاً عمن سواه، (**وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) في قوله وعمله، وجميع أحواله؛ لأنه إمام الموحدين الحنفاء، (**شَاكِرًا لِأَنْعُمِه**)، أي: آتاه الله في الدنيا حسنة، وأنعم عليه بنعم ظاهرة وباطنة، فقام بشكرها، وظاهر الآية يشير إلى أنّ الاجتباء كان محصلة لما جبل عليه إبْرَاهيم (عليه السلام) من خصال حميدة، أهلته لمنزلة الاجتباء [٥٣].

فكان نتيجة هذه الخصال الفاضلة أن:

(**اجْتَبَاه رَبُّه**)، اختصه بخلته، وجعله من صفوة خلقه، وخيار عباده المقربين.

(**وَهَدَاه إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) في علمه وعمله، فعلم بالحق، وآثره على غيره.

(**وَآتَيْنَاه فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً**): رزقاً واسعاً، وزوجة حسناء، وذرية صالحين، وأخلاقاً مرضية.

---

(٥٠) سورة آل عمران: الآية ٣٣.

(٥١) سورة القلم: الآيات ٤٨- ٥٠.

(٥٢) سورة النحل: الآيات ١٢٠- ١٢٢.

(٥٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي (: ١٧٦/٦.

(وَإِنَّـــه فِـــي الآخِـــرَةِ لَمِـــنَ الصَّـــالِحِينَ) الـذين لهـم المنـازل العاليـة، والقـرب العظـيم مـن الله تعـالى، و(مـن) بمعنـى مـع، أي: مـع الصـالحين؛ لأنـه كـان فـي الـدنيا أيضـاً مـع الصالحين[٥٤].

هـذه المنزلـة السـامية إنمـا هـي المـنح الإلهيـة التـي أتـت تتويجـاً لمحنـة إبـراهيم (عليـه السـلام) فـي معرفـة الـرب، وقـد نـازع قومـه وتعـرض للابـتلاء مـن أجـل ذلـك. ونـرى في الآيات الآتية جانباً من هذا الصراع:

وتكلـل هـذا بـأن تكـون ملتـه هـي الملـة المتبعـة والتحـذير مـن الرغبـة عنهـا ﴿**وَمَـــنْ يَرْغَـــبُ عَـــنْ مِلَّـــةِ إِبْـــرَاهِيمَ إِلاَّ مَـــنْ سَـــفِهَ نَفْسَـــه وَلَقَـــدِ اصْـــطَفَيْنَاه فِـــي الـــدُّنْيَا وَإِنَّـــه فِـــي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[٥٥].

وعلـى خطـى الخليـل (عليـه السـلام) اجتبـى الله تعـالى الأنبيـاء والرسـل، وبـيّن سـبب اجتبائـه لهـم، قـال تعـالى: ﴿**وَاذْكُـــرْ فِـــي الْكِتَـــابِ مُوسَـــى إِنَّـــه كَـــانَ مُخْلَصًـــا وَكَـــانَ رَسُـــولاً نَبِيًّـــا (٥١) وَنَادَيْنَـــاه مِـــنْ جَانِـــبِ الطُّـــورِ الأَيْمَـــنِ وَقَرَّبْنَـــاه نَجِيًّـــا (٥٢) وَوَهَبْنَـــا لَـــه مِـــنْ رَحْمَتِنَـــا أَخَـــاه هَـــارُونَ نَبِيًّـــا (٥٣) وَاذْكُـــرْ فِـــي الْكِتَـــابِ إِسْـــمَاعِيلَ إِنَّـــه كَـــانَ صَـــادِقَ الْوَعْـــدِ وَكَـــانَ رَسُـــولاً نَبِيًّـــا (٥٤) وَكَـــانَ يَـــأْمُرُ أَهْلَـــه بِالصَّـــلاَةِ وَالزَّكَـــاةِ وَكَـــانَ عِنْـــدَ رَبِّـــه مَرْضِـــيًّا (٥٥) وَاذْكُـــرْ فِـــي الْكِتَـــابِ إِدْرِيـــسَ إِنَّـــه كَـــانَ صِـــدِّيقًا نَبِيًّـــا (٥٦) وَرَفَعْنَـــاه مَكَانًـــا عَلِيًّـــا (٥٧) أُولَئِـــكَ الَّـــذِينَ أَنْعَـــمَ الله عَلَـــيْهِمْ مِـــنَ النَّبِيِّـــينَ مِـــنْ ذُرِّيَّـــةِ آدَمَ وَمِمَّـــنْ حَمَلْنَـــا مَـــعَ نُـــوحٍ وَمِـــنْ ذُرِّيَّـــةِ إِبْـــرَاهِيمَ وَإِسْـــرَائِيلَ وَمِمَّـــنْ هَـــدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَـــا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا**﴾[٥٦].

وكـذلك اصـطفاء مـريم ﴿**وَإِذْ قَالَـــتِ الْمَلاَئِكَـــةُ يَـــا مَـــرْيَمُ إِنَّ الله اصْـــطَفَاكِ وَطَهَّـــرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾[٥٧].

ويـأتي الاصـطفاء لتحمـل أعبـاء التكـاليف لغيـر الرسـل (علـيهم السـلام)، فقـد اجتبـى الله تعـالى طـالوت ليأخـذ علـى عاتقـه قيـادة بنـي إسـرائيل فـي معـاركهم مـع أنـه مـن غيـر بيـت النبـوة، قـال تعـالى: ﴿**وَقَـــالَ لَهُـــمْ نَبِـــيُّهُمْ إِنَّ الله قَـــدْ بَعَـــثَ لَكُـــمْ طَـــالُوتَ مَلِكًـــا قَـــالُوا أَنَّـــى يَكُـــونُ لَـــه الْمُلْـــكُ عَلَيْنَـــا وَنَحْـــنُ أَحَـــقُّ بِالْمُلْـــكِ مِنْـــه وَلَـــمْ يُـــؤْتَ سَـــعَةً مِـــنَ**

---

(٥٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ١٩٠/١٤؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩٨/١٠؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٥٩١/٢.

(٥٥) سورة البقرة: الآية ١٣٠.

(٥٦) سورة مريم: الآيات ٥١ . ٥٨.

(٥٧) سورة آل عمران: الآية ٤٢.

الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥٨].

أخبر الله تعالى أنه اختاره عليهم لعلمه وقوته، وإن كان في قومه من هو أشرف منه نسباً. وذكر الجسم هاهنا، كناية عن فضل قوته، لاقتران فضل القوة بزيادة الجسم غالباً، ولم يرد به عظم الجسم بلا قوة، لأن ذلك لا حظ له في القتال، بل هو وبال على صاحبه إذا لم يكن به قوة فاضلة[٥٩].

فقد امتحن طالوت وجنوده بعدد من المحن، منها محنة شرب ماء النهر، **﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾**[٦٠].

قال القرطبي: " ومعنى هذا الابتلاء أنه اختبار لهم، فمن ظهرت طاعته في ترك الماء علم أنه مطيع فيما عدا ذلك، ومن غلبته شهوته في الماء وعصى الأمر فهو في العصيان في الشدائد أحرى، فروي أنهم أتوا النهر وقد نالهم عطش وهو في غاية العذوبة والحسن، فلذلك رخص للمطيعين في الغرفة ليرتفع عنهم أذى العطش بعض الارتفاع وليكسروا نزاع النفس في هذه الحال وبين أن الغرفة كافة ضرر العطش عند الحزمة الصابرين على شظف العيش الذين همهم في غير الرفاهية "[٦١].

وقد يجتبي الله تعالى أمة ويصطفيها على سائر الأمم، إذ الاجتباء ليس مقصوراً على الأفراد، فتتحمل هذه الأمة تكاليف الدعوة إلى الله تعالى، كما اجتبى المسلمين لحمل لواء الدعوة، ونشر الدين.

قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا**

([٥٨]) سورة البقرة: الآية ٢٤٧.

([٥٩]) ينظر: أحكام القرآن، للطبري: ١٦٣/١.

([٦٠]) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

([٦١]) الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٥/٣.

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[٦٢].

فالاجتباء هنا هو للأمر بالجهاد، فإن المختار إنما يختار من يقوم بخدمته، ومن قربه العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه. ومعناه أن التكليف تشريف من الله تعالى للعبد، فلما خصَّكم بهذا التشريف، فقد خصَّكم بأعظم التشريفات، واختاركم لخدمته والاشتغال بطاعته، فأي رتبة أعلى من هذا، وأي سعادة فوق هذا[٦٣].

المبحث الثالث: تفسير آية اجتباء الثمرات

يتعلق في المبحث في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْه ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾[٦٤].

المطلب الاول :سبب نزولها: في سبب نزول الآية الشريفة أربعة أقوال:

أحدها: "إن رجلاً من قريش يقال له الحارث بن عامر قال: والله يا مُحَمَّد ما كذبتنا قط فنتهمك اليوم؛ ولكنا إن نتبعك نتخطف من أرضنا فنزلت هذه الآية. رواه أبو صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما). وقال مقاتل: كان الحارث بن عامر يكذب النبي (صلى الله عليه وسلم) في العلانية، فإذا خلا مع أهل بيته قال: ما محمد من أهل الكذب فنزلت فيه هذه الآية"[٦٥].

والثاني: "إن المشركين كانوا إذا رأوا النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا فيما بينهم: إنه لنبي، فنزلت هذه الآية، قاله أبو صالح"[٦٦].

والثالث: "إن أبا جهل قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): إنا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به، فنزلت هذه الآية، قاله ناجية بن كعب. وقال أبو يزيد

---

(٦٢) سورة الحج: الآيتان ٧٧ . ٧٨.

(٦٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٦٤/٢٣.

(٦٤) سورة القصص: الآية ٥٧.

(٦٥) زاد المسير: ٢٢/٢. وينظر: تفسير مقاتل: ٥٥٨/١؛ أسباب النزول، للواحدي النيسابوري : ٢١٩؛ لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي: ١٦٥ .

(٦٦) زاد المسير: ٢٣/٢؛ الدر المنثور، للسيوطي: ٣٢٢/٨؛ الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم عيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر: ١٣٥/٢.

المدني: لقي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له: أتصافح هذا الصابئ؟ فقال: والله إني لأعلم أنه نبي، ولكن متى كنا تبعاً لبني عبد مناف، فأنزل الله هذه الآية "[٦٧].

والرابع: "إن الأخنس بن شريق لقي أبا جهل، فقال الأخنس: يا أبا الحكم أخبرني عن مُحَمَّد أصادق هو أم كاذب، فليس هاهنا من يسمع كلامك غيري؟ فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق وما كذب قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش، فنزلت هذه الآية، قاله السدي"[٦٨].

إن سياق الآية يظهر أن هذا خطاب أهل مكة من الكفار والمشركين لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وهذه الصيغة تكشف إعجازاً محسوساً في حد ذاتها فقوله تعالى : ﴿**نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا**﴾، يكاد أن يشخص حالهم بين الخوف والاستهزاء ، وهو ما ذكره بعض المفسرين المعاصرين فقال : " وقوله تعالى : ﴿**نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا**﴾ مشعر في جوهره ومضمونه أنهم (أي الكفار من قريش) مزجوا رفضهم الإنكاري بمحاولة إبراز ما في دواخل أنفسهم من خوف من أنهم إذَا ما اسلموا أخرجتهم العرب من الحرم" هكذا تصوروا وزعموا، فمنّ الله عليهم بتمكين الحرم ، ووصف أكثرهم بعدم العلم "[٦٩].

المطلب الثاني: تحليل الألفاظ:

نُتَخَطَّفْ: الخَطْفُ وَالِاخْتِطَافُ الِاخْتِلَاسُ بالسُّرْعَةِ، يقالُ: خَطِفَ يَخْطُفُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ وَقُرِئَ بهما جميعاً[٧٠]، وشبَّه هذا باختطاف الطائر الطريدة من الأرض، ومنه حديث أحد ««إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ»[٧١]، أي: تستلبنا وتطير بنا، وهو مبالغة في الهلاك. ومنه: الخُطَّاف

([٦٧]) زاد المسير: ٢٣/٢؛ سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام/٢٦١/٥ رقم (٣٠٦٤) ولكن الترمذي ذكرها في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ **فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون** ﴾.

([٦٨]) جامع البيان: ١٨٢/١١؛ زاد المسير: ٢٣/٢؛ تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الأعلام والتكميل، أبو عبد الله محمد بن علي البلنسي: ٤٢٦/١.

([٦٩]) تفسير آيات الجدل في القرآن الكريم، لحسن رفاعي،: ٤٩٧.

([٧٠]) ينظر: الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن قطاع: ٤٣٨/١ و ٤٦٨؛ بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي: ٥٥١/٢.

([٧١]) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، ١١٠٥/٣، رقم (٢٨٧٤).

الطائر المعروف[٧٢].

حَرَمًا: الحَرَامُ المَمْنُوعُ، منه إمّا بِتَسْخِيرٍ إلهِيٍّ، وإمَّا بمَنْعٍ قَهرِيٍّ، وإمَّا بمَنْعٍ مِنْ جِهةِ الْعَقْلِ، أو مِنْ جِهةِ الشَّرْعِ، أو مِنْ جِهةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَه. وَالحَرَمُ سُمِّيَ بذلك لِتَحْرِيمِ الله تعالى فيه كثيراً ممَّا ليسَ بمُحَرَّمٍ في غيرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، وكذلك الشَّهرُ الحَرَامُ، وقيلَ: رَجُلٌ حَرَامٌ وحَلالٌ وَمُحِلٌّ ومُحْرِمٌ[٧٣].

فههنا ترابط تام بين الاسم والمسمى، فالحَرَمُ مشتق من الفعل حَرّمَ، ومصدره: الحَرَامُ: وهو المَمْنُوعُ، ويكون المنع إمّا بِتَسْخِيرٍ إلهِيٍّ، وإمَّا بمَنْعٍ قَهرِيٍّ، وإمَّا بمَنْعٍ مِنْ جِهةِ الْعَقْلِ، أو مِنْ جِهةِ الشَّرْعِ، أو مِنْ جِهةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَه. وَالحَرَمُ سُمِّيَ بذلك لِتَحْرِيمِ الله تعالى فيه كثيراً ممَّا ليسَ بمُحَرَّمٍ في غيرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، وكذلك الشَّهرُ الحَرَامُ، وقيلَ: رَجُلٌ حَرَامٌ وحَلالٌ وَمُحِلٌّ ومُحْرِمٌ[٧٤].

آمِنًا: أَصلُ الأمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وزوالُ الْخَوْفِ، وَالأمْنُ والأمانَةُ والأمانُ في الأَصْلِ مَصَادِرُ، وَيُجْعَلُ الأَمَانُ تارَةً اسْماً للحالةِ التي يكونُ عليها الإنسانُ فِي الأَمْنِ، وَتارَةً اسْماً لمَا يُؤْمَنُ عليه الإنْسَانُ، والحرم الآمن هنا، لا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَّ منه وَلا يُقْتَلِ فِيه إلاّ أنْ يَخْرُجَ[٧٥].

يُجْبَى: أي: يجمع ويجلب مما لا يرجونه ولا قدرة لهم على استجلابه إليه خاصة دون غيره من جزيرة العرب، فيجمع إليه ثمرات كل أرض وبلد[٧٦].

ثَمَرَاتُ: الثَّمَرُ اسمٌ لكلِّ ما يُتَطَعَّمُ مِنْ أعمال الشَّجَرِ، الواحِدَةُ ثمرَةٌ وَالجمعُ ثمارٌ وثمراتٌ. والثَّمَرُ قيلَ: هو الثّمارُ، وَقيل هو جمْعه وَيُكَنَّى به عن المالِ المُسْتفَادِ، ويقَالُ لكلِّ نَفعٍ يصْدُرُ عن شيءٍ ثمرتَه، كقوْلِك: ثمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَثمرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَنَّةُ[٧٧].

رِزْقًا: الرِّزْقُ يُقَالُ للعَطَاءِ الجارِي تَارَةً دُنْيَوِيّاً كانَ أَمْ أُخْرَوِيّاً، وللنَّصِيبِ تارةً، ولما يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ ويُتَغَذّى به تارةً، يُقَالُ: أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الجُنْدِ،

---

(٧٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٩/٢؛ لسان العرب: مادة (خطف) ٧٧/٩.

(٧٣) ينظر: المفردات: ١١٤؛ لسان العرب: مادة (حرم) ١٢٨/١٢.

(٧٤) ينظر: المصدران نفسهما.

(٧٥) ينظر: غريب الحديث، للخطابي: ٤٠٦/٢؛ المفردات: ٢٥-٢٦.

(٧٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٠١٦/٦؛ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: ٥٠٤/٥؛ التحرير والتنوير، لا بن عاشور: ١٤٩/٢٠.

(٧٧) المفردات: ٨١؛ مجمع البلاغة، للراغب الأصفهاني :٤٤/١.

ورُزِقْتُ عِلْماً، أي: مِنَ المال والجاه والعِلْم، والمراد به في هذه الآية الأغْذِيَةُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ على العُمُومِ فيما يُؤْكَلُ وَيُلْبَسُ ويُسْتَعْمَلُ، وكلُّ ذلك مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأرَضِينَ[٧٨].

لَدُنَّا: لَدُنْ أخَصُّ من عند؛ لأنه يدُلُّ عَلَى ابتداءِ نِهايَةِ نحوُ: أقَمْتُ عِنْدَه من لَدُنْ طُلُوعِ الشمسِ إلى غُرُوبِها، فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعَ نِهايَةِ الفِعْلِ. وقد يُوضَعُ مَوْضِعَ عِنْدَ فيما حُكِيَ، يقالُ: أصَبْتُ عِنْدَه مالاً وَلَدنْه مالاً، قال بعضُهم: لَدُنْ أبْلَغُ من عِنْدَ وَأَخَصُّ، قال تعالى: ﴿ **قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا** ﴾[٧٩] ويقالُ: مِنْ لَدُنْ، وَلَدْ، ولُدْ، ولَدَى. وَاللّدِنُ اللّيِّنُ[٨٠].

المطلب الثالث: القراءات القرآنية:

الْهدَى: قرأ حمزة، والكسائي، وورش بالإمالة[٨١].

نُتَخَطَّفْ: قرأ المنقري: (يُتَخطّفُ) [٨٢].

يُجْبَى: قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ورويس، ويعقوب، وسهل وأبو حاتم: (تُجْبَى) واختار أبو عبيد قراءة الجمهور (بالياء) قال: لأنه حال بين الاسم المؤنث وبين فعله حائل، وأيضاً فإن الثمرات جمع وليس بتأنيث حقيقي[٨٣]، وقرأ حمزة، والكسائي، وورش بالإمالة[٨٤]، وقرئ من دون نسبة (يُجْنَى) [٨٥].

ثَمَرَاتُ: قرأ أبان بن تغلب: (ثُمُرات)، وقرئ من دون نسبة: (ثَمْرات)[٨٦].

المطلب الرابع: بعض الأوجه الإعرابية:

أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهمْ: الهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة على محذوف

---

(٧٨) المفردات: ١٩٤؛ مختار الصحاح، للرازي: مادة (رزق) ١٠١؛ لسان العرب: مادة (رزق) ١١٥/١٠.

(٧٩) سورة الكهف: الآية ٧٦.

(٨٠) المفردات: ٤٤٩؛ مغني اللبيب ، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: ٢٠٨.

(٨١) غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي المقرئ المالكي: ٣١٧.

(٨٢) البحر المحيط، لابن حيان: ١٢٦/٧.

(٨٣) الحجة في القراءات السبع، لا بن خالويه: ٢٧٨؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٠/١٣؛ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر المسمى ، لأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء ، غيث النفع: ٣١٧.

(٨٤) غيث النفع: ٣١٧.

(٨٥) الكشاف: ١٨٥/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٠/١٣.

(٨٦) الكشاف: ١٨٥/٣؛ البحر المحيط: ١٢٦/٧.

يقتضيه السياق.

رِزْقًا: مفعول مطلق لقوله: (يجبى)؛ لأن معنى الجباية والرزق واحد وقيل: مفعول لأجله، وأجازه الزمخشري[٨٧]، وفيه ضعف، وقيل: (رزقاً) مصدر بمعنى المفعول، فينتصب على الحال من (الثمرات) لتخصصها بالإضافة[٨٨].

المطلب الخامس: من القضايا البلاغية:

حَرَمًا آمِنًا: فيها إسناد مجازي[٨٩]، لأن المراد أهل الحرم، بدليل قوله فيما بعد: ﴿**فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[٩٠]، أي: لقد زهوا بها حيناً من الدهر، وغرتهم الأماني، وأبطرتهم النعمة، فما عتموا أن فنوا[٩١].

(من لدنا) من عندنا، والعندية مجاز في التكريم والبركة أي: رزقاً قدرناه لهم إكراماً، فكأنه رزق خاص من مكان شديد الاختصاص[٩٢].

المطلب السادس: المعنى العام:

إن الله تعالى يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء؛ ولكنَّ الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مُغيَّب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم، وهو فضل من الله من جانب، وعدل من جانب، وتربية للناس من جانب، فلا يأخذوا أحدًا إلا بما استعلن من أمره، وبما حققه فعله، فليسوا بأعلم من الله بحقيقة قلبه، والآية تبين تخوف بعضهم من الجهاد بسبب البلاء الذي يرافقه كما في تخوف المشركين من الإسلام بسبب البلاء.

في الآية تسلية للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتعزية عما يواجهه المشركون به، ويخبر تعالى أن المكذبين من قريش، وأهل مكة يقولون للرسول (صلى الله عليه وسلم): ﴿**إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا**﴾ بالقتل والأسر، ونهب الأموال. فإن الناس قد عادوك وخالفوك فلو تابعناك لتعرضنا لمعاداة الناس

---

(٨٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش: ٦٣٣/٥.

(٨٨) الكشاف: ١٨٥/٣.

(٨٩) الإسناد المجازي: هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع على مختصر تلخيص المفتاح، للخطيب القزويني: ١٦.

(٩٠) سورة القصص: من الآية ٥٨.

(٩١) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٦٣٥/٥.

(٩٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٠١٦/٦؛ نظم الدرر: ٥٠٤/٥؛ التحرير والتنوير: ١٤٩/٢٠.

كلهم، ولم يكن لنا بهم طاقة، وهذا الكلام منهم يدل على سوء الظن بالله تعالى، وأنه لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته، بل يُمَكِنَّ الناس من أهل دينه، فيسومونهم سوء العذاب، وظنوا أن الباطل سيعلو على الحق[٩٣].

قال الله تعالى مبيناً لهم حالة همْ بها دون الناس، وأن الله اختصهم بها فقال: ﴿**أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا**﴾، أي: أولم نجعلهم متمكنين، ممكنين في حرم، يكثر المنتابون إليه، ويقصده الزائرون، قد احترمه القريب والبعيد، فلا يهاج أهله، ولا ينتقصون بقليل ولا كثير، والحال أن كل ما حولهم من الأماكن، قد حف بها الخوف من كل جانب وأهلها غير آمنين ولا مطمئنين، فَلْيَحْمَدُوا ربهم على هذا الأمن التام، الذي ليس فيه غيرهم، وعلى الرزق الكثير، الذي يجيء إليهم من كل مكان، من الثمرات، والأطعمة، والبضائع، ما به يرتزقون ويتوسعون، ولْيَتَّبِعُوا هذا الرسول الكريم، ليتم لهم الأمن والرغد[٩٤].

وعن الفعل (نُمَكِّنْ) قال أبو البقاء: " عدّاه بنفسه؛ لأن (نمكن) نجعل، وقد صرح به في قوله: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا**﴾"[٩٥].

ففي الآية الأولى جيء بلفظ (مكن) لتوكيد التمكين في الأرض فهنا أمر زائد على الأمن، هو التمكين.

وهذه الزيادة ارتبطت بالسياق القرآني، فالآية الأولى جاءت جواباً عن سؤال ﴿**وَقَالُوا**﴾، لذا أجيب بقوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ نُمَكِّنْ**﴾ " هو استفهام إنكار، وهذا الإنكار يقتضي توبيخاً على هذا الحال التي نزلوا لأجلها منزلة من ينفي أن الله مكن لهم حرماً "[٩٦].

في حين أن الآية الثانية كانت إخباراً لا جواباً مباشراً.

وحقيقة هذا الأمن تتحقق بأحد الأمرين الآتيين أو بكلاهما:

---

(٩٣) ينظر: جامع البيان: ٩٣/٢٠؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٠/١٣؛ تفسير القرآن العظيم: ٥٩٠/٢؛ تفسير الجلالين، للسيوطي: ٥١٦.

(٩٤) ينظر: جامع البيان: ٩٣/٢٠؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٠/١٣؛ تفسير القرآن العظيم: ٥٩٠/٢؛ تفسير الجلالين: ٥١٦.

(٩٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء للعكبري: ١٠٢٣/٢.

(٩٦) النكت والعيون للماوردي: ٢٣٤/٣.

" أحدهما: إنه جعله آمناً بما طبع النفوس عليه من السكون إليه حتَّى لا ينفر منه الغزال والذئب والحمام والحدأة.

الثاني: إنه جعله آمناً بالأمر الوارد من جهته بأمان من دخله ولاذ به، قاله يحيى بن سلام، يقول: كنتم آمنين في حرمي تأكلون رزقي وتعبدون غيري أفتخافون إذا عبدتموني وأمنتم بي"[٩٧].

وبين الله عزَّ وجلَّ منته ببذل المال لهم، فالمال في مفهومه المجازي هاهنا مع الثمرات والرزق لم يكن سبباً لإيمان هؤلاء القوم، بل خافوا على أموالهم، فبين الله عزَّ وجلَّ لهم سوء رأيهم في ذلك بأسلوب إعجازي مبين.

وبين أنهم كانوا يخشون إن اتبعوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعرضوا للعرب الذين يجاورونهم، فردّ الله تعالى عليهم حجّجهم الواهية، وأبان لهم أنّه مثلما كان لهم حرمٌ آمنٌ فسيكون كذلك بعد دخولهم دين الله[٩٨].

وقد كان أمن الحرم بفضل دعوة سيّدنا إبراهيم (عليه السلام) إذ دعا بالأمن للحرم مرتين، إحداهما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**﴾[٩٩]، فاجعل هذا المكان بلداً آمناً للداخلين إليه، وهذا أمن عام، إذ طلبه عند بناء البيت، والأخرى في قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾[١٠٠]، فطلب لها مزيداً من الأمن لكل من دخل إليه، وهذا أمن خاص؛ لأنّه طلبه هنا بعد بناء البيت، فجعل المكان آمناً شرعاً وقدراً، بجعلها بلداً حراماً[١٠١].

المطلب السابع: ما يستفاد من الآية ،والمضامين المستنبطة منها:

إن اختيار لفظ الجباية فيه مزيد تكريم، فلم يأت بلفظ (يجلب) مثلاً مع أن المعنى متقارب؛ ولكن الجباية فيها معنى الجمع، ومنه الخراج[١٠٢]، ولذلك سمي الْحَوْض نَفْسُه (جَابِيَةٌ) [١٠٣]، وهذا ما لا يتحقق في غير هذا اللفظ من الألفاظ المترادفة.

([٩٧]) النكت والعيون: ٢٦٠/٤؛ زاد المسير: ٣٨٩/٣؛ تفسير العز بن عبد السلام: ٤٩٥/٢.

([٩٨]) ينظر: روح المعاني: ٣٠٤/١٠.

([٩٩]) سورة البقرة: من الآية ١٢٦.

([١٠٠]) سورة إبراهيم: من الآية ٣٥.

([١٠١]) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: ١٧٥/١؛ الكشاف:٣٨٩/١؛ البحر المحيط:٦١٢/١.

([١٠٢]) ينظر: لسان العرب: مادة (جبي) ١٣١/١٤.

([١٠٣]) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (جبي) ٥٠٣/١.

فالمكان في هذه الآية وما يمت له بصلة من الألفاظ عبرت بدقة عن مضمون الأمن الذي منَّ الله تعالى به على أهل مكة، وهكذا يدخل المكان عنصراً فاعلاً، في توضيح واقع حال، وفي الدلالة على فضل الله تعالى العميم على أهل مكة، وعن طبيعة الشخصيات التي تفاعلت مع دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالإنكار، لتبين شدة فظاعة كفرهم.

اما المضامين المستنبطة من الآية من اهمها:

١. **بيان نعمة الأمن والاستقرار:** تؤكد الآية أن الأمن نعمة إلهية عظيمة امتنّ الله بها على أهل مكة، إذ جعل لهم حرماً آمناً في محيط يعجّ بالخوف والاضطراب، مما يرسّخ قيمة الأمن بوصفه أساس العمران والحياة الكريمة.

٢. **إظهار كمال قدرة الله وتدبيره:** تدل الآية على قدرة الله في جمع الأرزاق وجلب الثمرات من مختلف البلاد إلى مكان غير ذي زرع، في صورة إعجازية تدل على أن الرزق بيد الله وحده لا بالأسباب الظاهرة فقط.

٣. **نقض شبهة الخوف من اتباع الحق:** تكشف الآية بطلان زعم المشركين بأن اتباع الهدى يؤدي إلى ضياع الأمن والرزق، وتبين أن من أنعم عليهم بالأمن قبل الإيمان قادر على حفظهم بعده.

٤. **التنبيه إلى سوء الظن بالله:** تفضح الآية ما في نفوس المشركين من سوء ظن بالله، حيث ظنوا أن الإيمان سبب للضياع، مع أن الواقع يشهد بعكس ذلك، وفيه تحذير من تقديم الحسابات المادية على الثقة بوعد الله(١٠٤).

٥. **إثبات أن الأمن والرزق مرتبطان بطاعة الله:** تشير الآية إلى أن دوام النعم مرهون بشكرها وطاعة المنعم، وأن الإعراض عن الحق سبب لزوالها، وإن أُمهل أصحابها زمنًا.

٦. **تسلية النبي ﷺ وتثبيته:** تحمل الآية تسلية واضحة للنبي ﷺ، إذ تبين أن تكذيب قومه ناشئ عن أهواء ومخاوف دنيوية لا عن نقص في دلائل الدعوة.

٧. **إبراز البعد التربوي في الابتلاء:** تظهر الآية أن الابتلاء يكشف حقيقة المواقف، وأن الله لا يحاسب الناس على ما في قلوبهم المجردة، بل على ما يظهر من أفعالهم ومواقفهم العملية.

---

(١٠٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم،لابن كثير:٦/٢٤٩.

٨. **الدلالة على عالمية الرزق الإلهي:** في قوله: ﴿ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إشارة إلى شمول الرزق وتنوعه، وأن فضل الله لا يختص بجنس دون جنس، ولا بمكان دون مكان.

٩. **التأكيد على غفلة أكثر الناس عن سنن الله:** تختم الآية بالإشارة إلى أن أكثرهم لا يعلمون، وفي ذلك تقرير لحقيقة قرآنية متكررة، وهي أن الجهل بسنن الله سبب الانحراف عن الحق[١٠٥].

الخاتمة

بعد هذه الجولة في الاجتباء واجتباء الثمرات، يمكن إيجاز أهم نتائج هذا البحث بما يأتي:

١. وردت كلمة (الاجتباء) بمختلف اشتقاقاتها اللغوية في الْقُرْآن الْكَرِيم (١١) مرة.

٢. الاجْتِبَاءُ: هو تخصيص العبد بِفَيْضٍ إلهيّ يَتَحَصَّلُ للعبد منه أنواعٌ مِنَ النِّعَمِ بلا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ، وذلك للأنْبِيَاءِ . عَلَيْه السَّلام . وَبَعْضِ مَنْ يُقَارِبُهُمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ والشُّهدَاءِ.

٣. جاء الحديث عن اجتباء الرسل (عليهم السلام) وعن الصالحين لبيان أن الاجتباء أمر إلهي مما ليس لكسب الناس إليه من سبيل.

٤. إنَّ اجتباء الأنبياء (عليهم السلام) قد يأتي مرتبطاً بالهداية التوفيقية التي لا كسب للعبد فيها.

٥. قد يترتب الاجتباء بعد مخالفة أمر إلهي، وفي هذا درس كبير لكل إنسان أن باب التوبة مفتوح لا يحول بين العبد وبينه حائل وأن الله تعالى ينعم برضاه ومواهبه على عبيده إن علم منهم صدق التوبة وصدق التوجه إليه سبحانه، كما في اجتباء آدم، ويونس (عليهما السلام) بعد مخالفتهما، تعلمنا أنه بالإمكان اجتباء المؤمنين بعد وقوعهم في الذنب أَيْضًا، وإنَّ الترقي في المقامات الربانية أمر وهبي، لا يمنع منه إلا التعرض للنفحات الإلهية.

٦. إن الاستعمال القرآني للفظة (الاجتباء) قد يأتي مغايراً في المعنى والسياق، فالاجتباء يأتي بمعنى الاختراع، أو الافتعال، أي: التكلف في الاختراع.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

(١٠٥) التحرير والتنوير (تفسير التحرير والتنوير)،لابن عاشور:٢٠/١٤٥-١٤٧.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢. أحكام القرآن، عماد الدين محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي (ت٥٠٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤. الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم عيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤٢٥هـ.

٥. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٢هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية- حمص، دار اليمامة، دمشق- بيروت، ط١، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٦. الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن قطاع (ت٥١٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع على مختصر تلخيص المفتاح، أبو عبد الله جلال الدين بن سعد الدين أبي محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م.

٨. البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٩. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري (ت١٢٢٤هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩١٩م.

١٠. بصائر ذوي التمييز، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، القاهرة، ط١،

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٩م.

١١. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦ هـ)، تح: علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.

١٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م.

١٣. تفسير الجلالين، حمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ)، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث. القاهرة، ط٤، بلا تاريخ.

١٤. تفسير العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي (ت٦٦٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩١٩م.

١٦. تفسير آيات الجدل في القرآن الكريم، حسن رفاعي، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

١٧. تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الأعلام والتكميل، أبو عبد الله محمد بن علي البلنسي (ت٧٨٢ هـ)، تح: د. حنيف حسن القاسمي، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٨. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١ هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٢١. الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

٢٢. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٣م .

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، ط١٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٢٥. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م.

٢٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م.

٢٧. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٢٨. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل، تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر، برهان الدين الكرماني (ت٥٠٥ هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، بلا تاريخ.

٣٠. غريب الحديث، أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٣١. غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت١١١٨هـ)، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم- إيران، ١٤١٢هـ.

٣٣. القاموس الفقهي، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧م.

٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣٥. كشف الأسرار شرح المصنف على المنار، حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٦. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح: الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٧. لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت، بلا تاريخ.

٣٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٩. مجمع البلاغة، أبو القاسم بن حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بلا تاريخ.

٤٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق ابن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٤٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ط١، ١٣٧٨هـ.

٤٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ط٣، ١٩٨٩م.

٤٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٤٦. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤٨. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١، بلا تاريخ.

٥٠. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: سيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تح: زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.